والي حاجته فقالت له يوما ان اخي بينه وبين فلان خصومة فاحب ان تقضي له
فقال نعم ولم يفعل فابتلي بقوله نعم وذكر نحو ما تقدم وفي بعض الروايات ان
سليمن لما افتتن سقط الخاتم من يده وكان فيه ملكه فاعاده سليمن الى يده
فسقط فايقن سليمان بالفتنة فاتاه اصف فقال لسليمان انك مفتون
بذنبك والخاتم لا يتماسك في يدك ففر الى الله تعالى تائبا فاني اقوم مقامك
واسير بسيرك الى ان يتوب الله تعالى عليك ففر سليمن الى الله تعالى واعطى
اصف الخاتم فوضعه في يده فثبت فاقام اصف في ملك سليمن يسير بسيرته
اربعة عشر يوما الى ان رد الله تعالى على سليمن ملكه وتاب عليه ورجع الى
ملكه وجلس على سريره واعاد الخاتم في يده فهو الجسد الذي القي على
كرسيه وروي عن سعيد بن المسيب قال احتجب سليمن عن الناس
ثلاثة ايام فاوحى الله اليه احتجبت عن الناس ثلاثة ايام فلم تنظر في امور
عبادي فابتلاه الله عز وجل وذكر نحو ما تقدم من حديث الخاتم واخذ
الشيطان اياه قال الرازي واستبعد اهل التحقيق هذا الكلام
من وجوه الاول ان الشيطان لو قدر ان يتشبه في الصورة والخلقة
بالانبيا فحينئذ لا يبقى اعتماد على شيء من ذلك فلعل هولا الذين راهم
الناس على صورة محمد وعيسى وموسى عليهم السلام ما كانوا
اولئك بل كانوا شياطين تشبهوا بهم في الصورة لاجل الاغوا
والاضلال وذلك يبطل الدين بالكلية الثاني ان الشيطان
لو قدر ان يعامل نبي الله تعالى سليمن بمثل هذه المعاملة لوجب ان يقدر
على مثلها مع جميع العلما والزهاد وحينئذ يجب ان يقتلهم ويمزق
تصانيفهم ويخرب ديارهم ولما بطل ذلك في حق احاد العلماء فلان
يبطل في حق اكابر الانبيا اولى الثالث كيف يليق بحكمة الله واحسانه
ان يسلط الشيطان على ازواج سليمان ولا شك انه قبيح اي على غير
راي الحسن كما مر الرابع لو قلنا ان سليمن اذن لتلك المراة في عبادتها
تلك الصورة فهذا كفر منه وان لم ياذن فيه البتة فالذنب على
تلك المراة فكيف يواخذ الله تعالى سليمن بفعل لم يصدر منه اي وقد
يقال اثما واخذ بذنبه بذلك لكونه كان سببا في عملها قال فاما اهل
التحقيق فقد ذكروا وجوها الاول ان فتنة سليمن انه ولد له ابن
فقالت الشياطين ان عاش صار مسلطا مثل ابيه فسبيلنا ان نقتله
فعلم سليمن ذلك فكان يربيه في السحاب فبينما هو يشتغل بمهماته
اذ القي ذلك الولد ميتا على كرسيه فتنبه على خطيئته في انه
لم يتق ولم يتوكل على الله تعالى فاستغفر ربه وتاب الثاني روي عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال سليمن لاطوفن الليلة على سبعين امراة

كل امراة

كل امراة تاتي بفارس يجاهد في سبيل الله ولم يقل ان شاء الله تعالى فطاف
عليهن فلم تحمل الا امراة واحدة جات بشق ولد رجل والذي نفسي بيده
لو قال ان شاء الله تعالى لجاهدوا في سبيل الله اجمعين فذلك قوله تعالى
ولقد فتنا سليمن والقينا على كرسيه جسدا وذلك لشدة المرض والعرب
تقول في الضعيف انه لحم على وضم وجسم بلا روح ثم اناب اي رجع الى حال
الصحة اي وهذا اظهر ما قيل كما قاله البيضاوي الثالث لا يبعد
ان يقال انه ابتلاه الله تعالى بتسليط خوف اووقوع بلا يتوقعه
من بعض الجهات حتى صار بقوة ذلك الخوف كالجسد الضعيف الملقى على
ذلك الكرسي ثم ان الله تعالى ازال عنه ذلك الخوف واعاده الى ما كان عليه
من القوة وطيب القلب فاللفظ يحتمل لهذه الوجوه ولا حاجة الى حمله
على تلك الوجوه الركيكة فان قيل لولا تقدم الذنب قال لما قال رب
اغفر لي اجيب بان الانسان لا ينفك عن ترك الافضل
وحينئذ يحتاج الى طلب المغفرة لان حسنات الابرار سيات المقربين
ولانه ابدا في هضم النفس واظهار الندم والخضوع كما قال صلى الله
عليه وسلم اني لاستغفر الله في اليوم والليلة سبعين مرة مع انه صلى الله
عليه وسلم غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر ولا يبعد ان يكون المراد
من هذه الكلمة هذا المعنى واختلف في قول سليمن وهب لي ملكا لا ينبغي
لاحد من بعدي اي سواي نحو فمن يهديه من بعد الله اي سوى الله
فقال عطا ابن رباح يريد هب لي ملكا لا تسلبنيه في باقي عمري انك
انت الوهاب وقال مقاتل بان الشيطان استولى على مملكته
هو ان يعطيه الله ملكا لا يقدر الشيطان على ان يقوم فيه مقامه
البتة وقال من انكر ان الشيطان لم يستول على ذلك بان ذلك
محتمل لوجوه الاول بان الملك هو القدرة فكان المراد اقدرني على
اشياء لا يقدر عليها غيري البتة ليصير اقتداري عليها معجزة تدل على صحة
نبوتي ورسالتي ويدل على صحة هذا القول قوله تعالى فسخرنا اي بما لنا
من العظمة له الريح تجري بامره رخاء اي حالة كونها لينة غاية اللين
منقادة يدرك بها ما لا تدرك الخيل غدوها شهر ورواحها شهر حيث
اصاب اي اراد فكون الريح جارية بامره قدرة عجيبة وملك عجيب
دال على صحة نبوته لا يقدر احد على معارضته وقد جعل الله تعالى لنبينا
محمد صلى الله عليه وسلم اعظم من ذلك وهو ان العدو يرعب منه الى
مسيرة شهر من جوانبه الاربعة فهي اربعة اشهر الثاني انه عليه السلام
لما مرض ثم عاد الى الصحة عرف ان خيرات الدنيا صائرة الى الغير
فسال ربه ملكا لا يمكن ان ينتقل مني الى غيري الثالث ان الاحتراز عن

فرسانا

ذ مقام

Copyright ... University